

تاج العروس من جواهر القاموس

المَثَل بالكسْر والتحريك وكأَميرٍ : الشَّيْبُ يقال : هذا مَثَلُهُ وَمَثَلُهُ كما يقال : شَبَّهُهُ وشَبَّهَهُ . قال ابنُ بَرِّيّ : الفرقُ بين المُمَثِّلَةِ والمُساوَةِ أنَّ المساوَةَ تكونُ بين المُخْتَلِفَيْنِ في الجِنسِ والمُتَّفَقَيْنِ ؛ لأنَّ التساويَ هو التكافؤُ في المِقْدَارِ لا يَزِيدُ ولا يَنْقُصُ وأَمَّا المُمَثِّلَةُ فلا تكونُ إلاَّ في المُتَّفَقَيْنِ تقول : نَحْوُهُ كَنَحْوِهِ وَفَقْهُهُ كَفَقْهِهِ وَلَوْ نُهِ كَلَوْ نُهِ وَطَاعَمُهُ كَطَاعَمِهِ فإذا قيل : هو مَثَلُهُ على الإطلاق فمعناه أَنَّهُ يَسُدُّ مَسَدَهُ وإذا قيل : هو مَثَلُهُ في كذا فهو مُساوٍ له في جِهَةٍ دونَ جِهَةٍ انتهى . وقرأتُ في الرَّسالةِ البغداديةِ للحاكمِ أبي عَبْدِ اللَّهِ النِّسَابُوريَّ - وهي عندي - ما نَصَّه : أنَّ ممَّا يَلْزَمُ الحَدِيثِيَّ من الضبطِ والإتقانِ إذا ذَكَرَ حديثاً وساقَ المَتَنَ ثمَّ أَعْقَبَهُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ أن يَفْرُقَ بين أن يقول : مَثَلُهُ أو نَحْوُهُ فإنَّه لا يَحِلُّ له أن يقول : مَثَلُهُ إلاَّ بعدَ أن يَقِفَ على المَتْنَيْنِ والحديثِ جميعاً فيعلمَ أنَّهما على لفظٍ واحدٍ فإذا لم يُمَيِّزْ ذلك حَلَّ له أن يقول : نَحْوُهُ فإنَّه إذا قالَ نَحْوُهُ فقد بيَّنَ أنَّه مِثْلُ مَعَانِيهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " وهو السميعُ البصيرُ " أرادَ لَيْسَ مِثْلَهُ لا يكونُ إلاَّ ذلك ؛ لأنَّه إنَّ لم يقلْ هذا أَثْبَتَ له مِثْلَهُ تَعَالَى □ عن ذلك ونَظِيرُهُ ما أَنشَدَ سيبويه : . " لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَاقِ وَقَوْلُهُمْ : فَلانُ مُسْتَدْرَادُ لِمِثْلِهِ وَفَلانُ مُسْتَدْرَادُ لِمِثْلِهَا : أي مِثْلُهُ يُطْلَبُ وَيُشَجَّ عليه وقيل : معناه مُسْتَدْرَادُ مِثْلُهُ أو مِثْلُهَا واللامُ زائدةٌ . والمَثَلُ مُحَرَّرٌ كَقَةِ : الحُجَّةُ وأيضاً : الحديثُ نَفْسُهُ وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى " جاءَ في التفسيرِ أَنَّهُ قولُ : لا إِلَهَ إِلَّا □ وتَأْوِيلُهُ أَنَّ □ أَمَرَ بالتوحيدِ ونَفْيِ كُلِّ إِلَهٍ سِوَاهُ وهي الأمثالُ . وقد مَثَّلَ به تَمَثُّيلاً وَامْتِثْلَهُ وَتَمَثَّلَ لَهْ وَتَمَثَّلَ بِهِ قال جَرِيرٌ : . والتَّغْلِيبيُّ إذا تَنَحَّجَ لِلْقِرَى ... حَكَ اسْتَهْ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالُ